

التهاب الدماغ.. بداية رحلة المتاعب لأجهزة الجسم



يعد الدماغ المحرك الأساسي لكل وظائف الجسم، ولذلك فإن أي خلل يصيبه فهو تهديد للحياة والإدراك، وبداية للعديد من الآلام والمتاعب الحياتية، ومن ضمن الأمراض التي تصيبه التهاب الدماغ. ويحدث التهاب الدماغ نتيجة خلل يصيب أنسجته، نتيجة الإصابة بالعديد من الحالات المرضية، بالإضافة إلى العدوى الفيروسية، والتي يكون مسؤولاً عنها أحد أنواع الفيروسات، التي تنتقل إلى الدماغ. يؤثر هذا المرض في حالة الجسم العامة، حيث يشعر المصاب بالصداع الشديد، مع ارتفاع في درجات الحرارة، وإن كان لا يشمل هذا الأمر جميع الحالات. ونتناول في هذا الموضوع مرض التهاب الدماغ بكل تفاصيله، مع بيان العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الإصابة به، وكذلك الأعراض الناتجة عنه، وطرق الوقاية الممكنة وأساليب العلاج المتاحة والحديثة.

أثر خفي

يمكن أن تكون أعراض التهاب الدماغ ذات أثر خفي، على الأقل في المراحل الأولى من الإصابة، إلا أن المشكلة تظهر بعد ذلك، مما يتطلب العمل الفوري بالكشف عنها، ومواجهتها بالوسائل التي تضمن القضاء على الأعراض

والمضاعفات، والتي تؤثر في الحالة العامة للمصاب، وربما نتج عنها تأثير ظاهر على وظائف الجسم المختلفة. ويجب الاطمئنان إلى أن مشكلات التهاب الدماغ لا تمثل خطراً على الحياة، إذا كانت في الحدود التي يمكن التعامل معها، وإذا كان الاكتشاف مبكراً، ولم يترك الأمر حتى يتطور إلى مرحلة ذات خطورة على الحياة.

اضطراب عام

يبدو على المصاب بالتهاب الدماغ مجموعة من الأعراض، مثل الشكوى من الإحساس بصداع شديد، أو ربما كان على فترات متقاربة، ثم يأخذ شكل الاستمرار بسبب هذا المرض. وتبدأ درجات الحرارة في الارتفاع إلى أن تصل في بعض الحالات الشديدة إلى الحمى، وهو ما يعني أن الخلل في أنسجة المخ يزداد وتأثيره أصبح ظاهراً. وتتسع دائرة الأعراض للدرجة التي يشعر المريض فيها بالألم في أجزاء الجسم المختلفة، مثل ألم في المفاصل وإحساس بعدم القدرة على الاستيقاظ، ويقل النشاط العام له. ويعبر المريض عن ذلك بالشعور بحالة إرهاق عام في جسده، مع الإحساس بالضعف عن القيام بأي من الأنشطة المعتادة، سواء كان نشاطاً بدنياً مثل حمل الأشياء أو نقلها، أو حتى ملاعبة الأطفال، وذهنياً كالشرح للطلاب أو التعامل مع الجمهور وغيرها من الأنشطة التي تتطلب تركيزاً ذهنياً.

مرحلة الطفولة

تتطور الأعراض بحسب درجة الالتهاب من حيث الشدة والانتشار إلى أن تصل إلى حدود مؤلمة، كفقدان الوعي أو ما يتعارف عليه بالإغماء، وذلك على فترات، وربما تأثرت بعض الأجزاء في جسم الشخص، وتصاب بالشلل أو ضعف الحركة، وكل هذه الأعراض يجب التنبيه لها، لأخذ الاحتياط والعرض المباشر على الطبيب. ويجب الانتباه إلى أن التهاب الدماغ ربما يصيب الأطفال، ويكون العلاج أكثر أهمية، وفي حاجة إلى الدقة والسرعة، مع ملاحظة أي تغير في حالة الطفل، من حيث وجود ورم أو انتفاخ في رأسه، مع عدم الرغبة في الطعام وسوء التغذية. وتنتاب كذلك الطفل حالة من فقدان الشهية، وربما تكرر القيء والشعور بالغثيان، ولا بد أن يتنبه إلى أن حالة التهاب المخ ربما تكون أصابت الطفل، ولا يمكن القطع بذلك أو نفيه، إلا من خلال الكشف الدقيق والعاجل عليه.

عدوى فيروسية وبكتيرية

يجهل الأطباء والباحثون السبب وراء الإصابة بالتهاب الدماغ، غير أن هناك أسباباً مرجحة يمكن أن تكون محفزاً لهذه الحالة.

وتعد من أكثر هذه العوامل حضوراً وانتشاراً، هي العدوى الفيروسية والبكتيرية، والتي تصيب الأنسجة بالدماغ، فيظهر لها تأثير مباشر عليه من ناحية، وغير مباشر على أجزاء الجسم المختلفة.

ويمكن أن يتعرض المصاب بهذا المرض لإصابات فيروسية وبكتيرية في مرحلة سابقة، وذلك من خلال إجراء العمليات الجراحية، أو تعرض الدماغ لإصابة ما، أدت إلى الإصابة بالفيروس.

وتشمل أسباب الإصابة كذلك الخلل الذي يصيب جهاز المناعة، وهذا العامل لا يمكن إغفاله، حيث يقوم جهاز المناعة بمهاجمة خلايا الجسم، على اعتبار أنها ضارة على غير الحقيقة، مما يؤدي إلى تلف الأنسجة بالدماغ، وبالتالي يصيبها الالتهاب.

ااعاا الوساأل الال ىنأقل بها الفلروس إلى المأ مسبباً الالالهاب، وىكون ذلك من ألال الإصاباا بالألا مثل فىروس الالربس.

وىمكن كذلك أن اناقل الفلروساا عن طرلأ لعااا الالالهاب، والال اأمل معاا العااا من المأار، أقلها العااا الفلروسلا، بالإأاا إلى بعض الالواناا الال لها نفس الأألر.

وىبأأ أأألر الالهاب االماأ ألال فآرا ما بىن 7 إلى 10 أىام، وناول الفآرا أو أقصر بأسبب الموالأا وسرااها، ولا ىمكن إأغال العااا من الالالا المرألا الال أاىب الأألال، ومن أ ملأا العرض االماأ للالالهاب بسببها، وذلك مثل الالابا والنكال، وألرها من الأمارأ الال أكون بلاء أابا للعااا الفلروسلا وكذلك البكاللرلا. وىأب الالناا إلى أن المنااا لها اور كالر فى نساا الإصابا واحأمالها من عااها، فىفى الأألال أكون المنااا ضعلا، وكذلك مع كالر السن مع أقام العمر ووهن الأسم، ومن أهم أسباب ضعف المنااا وازاااا اأماللا الإصابا بالعااا الفلروسلا.

صعوباا السمع والنظر

ااعاا المأاعااا الال ىمكن أن أاأا فى الالالا الالهاب االماأ، أأر أنها لا أأأأ شكلأ مزمنأ أو أملأ أأراً على الالالا، إلا مع إمال العلاأ، أو كاناا الإصابا أأص فآا الأألال أو كالر السن، وذلك بسبب ضعف المنااا وعام القأرا على المأااا، وربما فى الالالا ىبلأ سقل المأاعااا أا أأااا الالالا، أو أأول المأاب فى أابابا. وأأأال المأاعااا الأأرا بأسبب الالالا أىضأ، فمن الممأ أن أكون على شكل الشعور بالإرهاق والأاب العام، وعام القأرا على ممارسا الأنشطة والأعمال الأالالا، وها أىضأ ىكون له أأألر مزاعأ على الالالا النلاسل للمرلاأ، بالإأاا إلى ما ىلأ بالالأارا من أأاااا، وعام القأرا على الأأال الالال مع الالالا ومع الأأرلا. وىمكن كذلك أن أامأ المأاعااا لأأمل عاا القأرا على الكلام، أو وأول صعوباا فى السمع والإبصار، وربما كان فى عاا القأرا على الالالا، وذلك فى الالالا الإصابا المأأأرا.

أأاا الالالا

أبأأ مارأا العاا الأنازلل فى عمللاا الشفاء من ألال الأأاااا، أالل ىقوم الطللأ بعا الفأص السرلرل للالالا، بسؤال المرلاأ عما ىشعر به، أالالا الصااا والأمل أو ارأأال أرااا الالالا، وما إذا كان ىشعر بأأر فى أاسمه أو ىعانل من مشاكلا فى السمع أو الرألا. وىقوم كذلك بفأص للماأ، إذا كان المرلاأ طألاً، أأل ىرى أى أأألر على االماأه ظاهراً، ومن أ ملأل مأموعا من الإأراااا الطلللا، الال من ألالها ىأأرف على الالالا الماأ.

وىأأل فى مأمعا الإأراااا أأاااا الماأ، والال ىأأرف الطللأ من ألاله على الالالاباا الال أصابا الماأ، كما ىألأ عمل أأأارااا وعلناا ىأأا من ألالها نوع العااا الال أصابا الالالا، سواء أكانا عااا فىروسلا أو بكألرلا.

وىأملأ الطللأ إلى أن الالالا الال ىقوم بالكشف عللها أم أأااا الإصابا ومأاراها والمأاسبب فىلها، أالل ىمكن الباء فى الأأااا العلاألا الال أااعا المرلاأ على أأااا الأأرا، بأكالر أاا ممأ من الأأا والسراا

مأاااا ووقالا

يتركز العلاج على تحديد نوع الفيروس الذي تسبب في الالتهاب، وذلك لتحديد المضادات التي يمكنها القضاء عليه، وتحد من تأثيره على الدماغ.

ويهتم الطبيب بمعالجة الآثار والأعراض، من خلال بعض المسكنات التي تساعد المريض على تحمل الآلام، وكذلك خوافض الحرارة المناسبة، الضرورية في تخطي مرحلة الحمى، مع مجموعة من المنشطات للذاكرة. ويلزم في مرحلة العلاج العناية بالراحة التامة، وعلى الأخص كبار السن والأطفال، مع الإكثار من تعويض الجسم بالسوائل، والأغذية اللازمة، والتي تحتوي على الفيتامينات، لأنها ترفع من كفاءة جهاز المناعة. وينبغي التنبيه إلى أهمية أن تكون عملية المعالجة في الأماكن المتخصصة، وكذلك البقاء بالمستشفى إلى أن يتم الاطمئنان على الحالة تماماً، ومن ثم تبدأ بعد ذلك مرحلة الوقاية، من خلال الابتعاد عن الأماكن التي يمكن أن تكون سبباً في العدوى، مع الكشف الدوري وأخذ المضادات اللازمة، لتكون الصحة دائماً بخير.

علاجات إضافية

يمكن أن تحتاج بعض حالات التهاب الدماغ الشديدة إلى الحصول على رعاية إضافية داخل المستشفى، وتشمل هذه الرعاية أجهزة تنفس، مع متابعة وظائف القلب والتنفس بشكل دقيق. ويحتاج المصاب كذلك إلى سوائل وريدية، وذلك بهدف بقاء المعادن الأساسية في مستوى مناسب، مع تناول مضادات الالتهاب، والتي تقلل التورم والضغط على الجمجمة، وربما استلزمت بعض الحالات مضادات للتشنج، وذلك للوقاية من النوبات وإيقافها. وينبغي في بعض الحالات الحصول على معالجة إضافية، وذلك بحسب المضاعفات التي تعرضت لها الحالة، وتشمل هذه المعالجات الإضافية العلاج الطبيعي، والذي يحسن القوة والمرونة والتناسق الحركي، وجلسات تخاطب بهدف تنسيق إخراج الكلام. وتحتاج بعض الحالات إلى علاج نفسي، لتحسين اضطرابات الحالة المزاجية والتعامل مع تغيرات الشخصية. ويجب الانتباه لطرق الوقاية من التهاب الدماغ، والتي تتركز على تجنب التعرض للفيروسات، ويمكن أن نضع لها عنواناً عاماً، وهو ممارسة العادات الصحية الجيدة، مع الحرص على تناول اللقاحات، وبالذات عند السفر لمناطق موبوءة، واتخاذ سبل الوقاية من البعوض.